وقالت سهى

نَــذرتُ هَــوايَ وعُمــري لهَــا
وقلبـــي المُعنّـــى تَغنّـــى بـــها
وكالنســرِ كنــتُ أطيــر ضــحىً
أصـــيد الحمـــائمَ فـــي عشـــها
وكُنـــتُ الجـــديرَ بأحلامِـــها
وكانـــت كَظِلِـــيَ فـــي يومهـــا
وفـــي ليلـــةٍ مـــن ليـــالي الهـــوى
فقـــدتُ الســـبيلَ إلـــى خِـــدْرِها
ســـألتُ كمـــن تـــاه فـــي دربِـــهِ
ســـبيل الوصـــولِ إلـــى دربِهـــا
وأرســـلتُ أبحـــثُ لكننـــي
أضـــعتُ هَواهـــا وأوصافَـــها
عَبـــرتُ العُبـــابَ إلـــى شـــطِها
فَتـــاهَ شـــراعيَ فـــي بحـــرِها
وكنـــتُ إذا مـــا دعـــاني الهـــوى
يسيـــرُ إلـــيَّ لوصلـــي بـــها
وغيـــري يعيـــشُ بأحلامـــهِ
يُمنّـــي الأمـــانيَ فـــي وَصـــلِها
ولكنَهـــا قـــد نـــأت ومضـــتْ
وأمســـتْ ســـراباً علـــى قربهـــا
فضـــاعَ هـــوايَ وضـــاعَ مُنـــايَ
وصـــرتُ أعـــيشُ علـــى ذِكرِهـــا
ســـهرتُ وفـــارقَ جفنـــي الكـــرى
وكِـــدتُ أميـــلُ إلـــى هجـــرِها
وقلـــتُ لعلّـــي غـــداً نلتقـــي
نُعيـــدُ الأمـــاني ونَحيـــا لـــها
وذاتَ مســـاءٍ بُعيـــدَ الأصـــيلِ
تـــرآى لعينـــي ســـنا سّحـــرِهـــا
وأطرقـــتُ ســـمعي لصـــوتٍ بعيـــدٍ
يُشـــابهُ همســـاً صـــدى صـــوتِها
وطيـــفُ خيـــالٍ لهـــا قـــد بـــدا
يـــدورُ بوجـــدي علـــى هـــديها
أضـــاءَ وخـــيَّمَ فـــي خـــاطري
رؤاهـــا ومـــا كـــان مـــن أمـــرها

تأكـــدت منهـــا بوقـــعِ الخُطـــأ
وكـــم ثـــار ســـمعي علـــى وقعهـــا
ووقـــــعُ خُطـــــاها يثيـــــرُ إذا
إذا هـــيَ ســـارت علـــى رِســـلِها
فأرخيـــتُ ســـمعي ودرت بـــوجهي
لأرشـــفَ شـــوقاً جنـــى شهدِهـــا
كـــأني فُتنـــتُ لتَـــوّي بهـــا
مُتـــيمُ أحيـــا علـــى طيفِهـــا
وملـــتُ لأســـألَ عـــن اسمهـــا
فأومـــتْ إلـــيَّ وقالـــتْ ســـُها